دفتر مقام معظم رهبری
www.leader.ir

الإمام الخامنئی یلتقی حشود الشباب و طلبة المدارس و الجامعات فی محافظة خراسان الشمالیة - 14 /Oct/ 2012

التقی سماحة آیة الله العظمی السید علی الخامنئی فی زیارته لمحافظة خراسان الشمالیة صباح یوم الأحد 14/10/2012 م حشوداً متحمّسة متشوّقة من آلاف الطلبة الجامعیین و تلامیذ المدارس و باقی الشباب من محافظة خراسان الشمالیة، و اعتبر فی حدیثه لهم «أسلوب الحیاة» جزءاً أساسیاً و حقیقیاً من التقدم و التحضّر الإسلامی الحدیث، و دعا النخب و المفکرین لتناول هذا المفهوم المهم، و تشخیص آفات الواقع الراهن لأسلوب الحیاة فی إیران، و اقتراح الحلول له، مؤکداً: التقدم فی العلم و الصناعة و الاقتصاد و السیاسة، و هو الذی یشکل البعد الذرائعی فی الحضارة الإسلامیة، وسیلة للوصول إلی أسلوب و ثقافة صحیحة فی الحیاة و بلوغ السکینة و الهدوء و الأمن و التسامی و التقدم الحقیقی.

و أوضح سماحته أن مفهوم التقدم یعید إلی الذهن التحرک و الطریق و الصیرورة مردفاً: فی أی تصوّر لمفهوم التقدم الذی لا یقبل التوقف، سواء کان مادیاً أو معنویاً، یکتسب أسلوب الحیاة و السلوک الاجتماعی و نمط العیش أهمیة بالغة.

و لمزید من إیضاح أهمیة أسلوب الحیاة تطرّق قائد الثورة الإسلامیة لدوره فی الحضارة الإسلامیة الحدیثة مضیفاً: لو أخذنا التقدم الشامل بمعنی بناء الحضارة الإسلامیة الحدیثة، لکان لهذه الحضارة جانبان أحدهما ذرائعی، و الثانی حقیقی أساسی، و أسلوب الحیاة یشکل الجانب الحقیقی من الحضارة الإسلامیة.

و أکد آیة الله العظمی السید الخامنئی علی ضرورة تحقق کلا الجانبین من الحضارة الإسلامیة الحدیثة مردفاً: الجانب الذرائعی أو الصلائدی من هذه الحضارة یتمثل فی الأشیاء التی تعدّ مظاهر التقدم فی الحیاة العصریة من قبیل العلوم و الاختراعات و الاقتصاد و السیاسة و المکانة الدولیة و ما شاکل.

و لفت سماحته یقول: لقد کان لنا فی هذا الجانب تقدماً جیداً، و لکن ینبغی التنبّه إلی أن هذا التقدم وسائل و أدوات للوصول إلی الجانب الحقیقی و الرقائقی من الحضارة الإسلامیة، ألا و هو أسلوب أو نمط الحیاة.

و فی معرض شرحه لمفهوم أسلوب و ثقافة الحیاة، أشار قائد الثورة الإسلامیة إلی قضایا من قبیل العائلة و الزواج و نوع السکن و نوع الملبس و نموذج الاستهلاک و نمط التسلیة و العمل و الکسب و السلوکیات الفردیة و الاجتماعیة فی البیئات المختلفة، مضیفاً: الواقع أن أسلوب الحیاة یعود إلی کل الأمور التی تشکل متن الحیاة البشریة و أصلها.

و ألمح آیة الله العظمی السید الخامنئی إلی الاهتمام العمیق الذی یولیه الإسلام لمفهوم أسلوب الحیاة و ثقافتها موضحاً: مصطلح «عقل المعاش» فی المعارف الإسلامیة یترادف فی مفهومه الجامع مع أسلوب الحیاة و ثقافتها، و ثمة فی القرآن الکریم الکثیر من الآیات حول هذا الموضوع.

و أکد سماحته علی أنه من دون التقدم فی الجانب الحقیقی لصناعة الحضارة الإسلامیة الحدیثة أی «أسلوب الحیاة و ثقافتها» سوف لن تتحقق أهداف هذه الحضارة الکبری، و أضاف قائلاً: للأسف لم نحقق فی هذا الجانب تقدماً ملحوظاً، و لم نتقدم فیه کما تقدمنا فی الجانب الأول أی العلوم و الصناعة و ما إلی ذلک.

و شدّد قائد الثورة الإسلامیة علی ضرورة تشخیص الآفات فی مجال عدم التقدم اللازم فی جانب أسلوب الحیاة و ثقافتها و معرفة علل ذلک، و دعا المفکرین فی الحوزات و الجامعات، و النخب السیاسیة و الفکریة، و المؤسسات ذات العلاقة بالثقافة و التعلیم و کذلک الشباب قائلاً: علینا جمیعاً أن نشعر فی هذا الخصوص بالقلق و نبذل جهوداً حقیقیة لمعرفة الآفات و حلولها و نبحث عن سبل العلاج.

و أبدی سماحته ثقته قائلاً: لو ظهر خطاب خاص بمجال معرفة الآفات و الحلول بخصوص أسلوب الحیاة و ثقافتها، فبالنظر لمواهب الشباب و نشاطهم سوف یبهر تألق الشعب الإیرانی فی هذا المیدان أیضاً أنظار العالم بلا ریب.

و تابع قائد الثورة الإسلامیة حدیثه بتشخیصات محددة للآفات، طارحاً العدید من الأسئلة:

لماذا تبدو ثقافة العمل الجماعی فی إیران ضعیفة؟ لماذا لا تراعی الحقوق المتقابلة فی العلاقات الاجتماعیة؟ لماذا نسبة الطلاق کبیرة فی بعض المناطق؟ لماذا لا یراعی الانضباط اللازم فی ثقافة قیادة السیارات؟ ما هی إلزامات

السكن فى البنايات العالية و هل تجرى مراعاتها؟ ما هو نموذج التسلية السليمة؟ هل نحن صادقون دوماً مع بعضنا فى معاشراتنا اليومية؟ كم يشيع الكذب فى المجتمع؟ ما هو سبب بعض حالات الصخب و العنف و عدم التحمّل فى العلاقات الاجتماعية؟ كم يبدو تصميم الملابس و عمارة المدن عقلانياً و منطقياً؟ هل تراعى حقوق الأفراد فى وسائل الإعلام و الأنترنت؟ ما هو سبب ظهور المرض الخطير المتمثل بالتهرّب من القانون لدى بعض الأفراد و القطاعات؟ ما هى درجة الضمير المهنى و الانضباط الاجتماعى عندنا؟ ما هو حال الجودة فى المنتجات الداخلية؟ لماذا تبقى بعض الآراء و الأفكار الجيدة فى مستوى الكلام و الأحلام؟ كم هى ساعات العمل المفيدة فى الأجهزة و المؤسسات المختلفة؟ ماذا نفعل حتى نستأصل جذور الربا؟ هل تراعى الحقوق المتقابلة للزوجة و الزوج و الأبناء فى العائلة بنحو كامل؟ لماذا تحوّلت نزعة الاستهلاك إلى فخر لدى البعض؟ و ماذا نفعل حتى تحافظ المرأة على كرامتها و عزتها العائلية و تستطيع فى الوقت ذاته النهوض بواجباتها الاجتماعية؟

و بعد أن طرح قائد الثورة الإسلامية هذه الأسئلة على شكل لائحة أضاف قائلاً: ثمة العشرات من الأسئلة و المسائل الأساسية الأخرى كلها مرتبطة بأسلوب الحياة و ثقافتها، و بسبب أهمية هذه المسائل فى حياة الإنسان يمكن تقييم الحضارة فى ضوء تقدمها على صعيد أسلوب الحياة و ثقافتها.

و بعد أن شرح سماحته الأهمية العينية لأسلوب الحياة و ثقافتها، تطرّق للمبانى المفيدة لهذا البحث من وجهة نظر الإسلام، فقال مؤكداً: يرى الإسلام «التعقل، و الأخلاق، و الحقوق» الأرصدة الأصلية للثقافة الصحيحة، و نحن أيضاً نخوض بشكل جاد فى هذه المقولات، و إلا لن يتحقق التقدم الإسلامى و لن تتكوّن الحضارة الإسلامية.

و أضاف سماحته فى معرض حديثه عن كيفية تكوين أسلوب الحياة و نمطها: ثقافة الحياة تتأثر بتصوراتنا و تفسيرنا للحياة، و أى هدف نرسمه للحياة يستتبع معه أسلوباً خاصاً من الحياة.

و أوضح سماحته أن تحقيق الهدف الأصلى المرسوم فى أية مدرسة أو مذهب أو نظرية سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية بحاجة إلى الإيمان و الاعتقاد بذلك الهدف، مردفاً: من دون الاعتقاد الجاد و السعى لا يتحقق أى هدف.

و فى هذا الإطار أشار سماحته إلى مغالطة يطرحها بعض أشباه الفلاسفة الغربيين و مقلديهم الداخليين.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: يقول هؤلاء الأفراد إن المجتمع لا يمكن إدارته بالإيديولوجيا و المذهب، لكن كل تجارب بناء الحضارات تدلّ على أن المذهب يهدى و يوجّه و يدير التحركات الاجتماعية العظيمة، و من دون التوفر على مذهب و إيديولوجيا، و من دون الإيمان و السعى و تسديد التكاليف اللازمة لا يمكن لأية حضارة أن تتحقق.

و تابع آية الله العظمى السيد الخامنئى يقول: بعض البلدان طبعاً تقلد الحضارة الغربية، و قد تصل إلى بعض التقدم الصورى، لكن الأضرار الجمّة و اللامتناهية لذلة التقليد تصيبهم بآفات جادة و مهمة، و تستأصل جذورهم، و إذا هبّت العواصف فلن تجدهم قادرين على الصمود و الاستقامة.

و لفت قائد الثورة الإسلامية: خلافاً لهذه البلدان المقلدة، فإن الشعوب التى اختارت مدرسة التوحيد فى مقابل الحضارة الغربية تحقق التقدم الحقيقى الشامل، و تبنى أيضاً حضارة عميقة و متجذرة تنتشر أفكارها و ثقافتها فى العالم.

و انتقد آية الله العظمى السيد الخامنئى الذين يتحرّكون فى البيئات شبه المثقفة و يخوّفون الشعب الإيرانى من الشعارات المذهبية الإيديولوجية موضحاً: هؤلاء يريدون نقل خوفهم و أوهامهم إلى الناس، لذلك يقولون على الدوام إن الشعارات المذهبية و الإيديولوجية تبعث على المتاعب و الحظر الاقتصادى و التهديدات.

و أضاف سماحته قائلاً: لو نظرنا بحسن نيّة لهذه الأقوال وجب القول إن أصحابها غير مطلعين على التاريخ.

و لفت قائد الثورة الإسلامية: فى موضوع أسلوب الحياة و ثقافتها، يلبّى الإسلام العزيز كل احتياجات البشر، و على المفكرين فى الحوزات و الجامعات فضلاً عن مساعيهم الفقهية و الحقوقية، إنجاز أعمال مكثفة و جيدة فى مجال الأخلاق الإسلامية و العقل و السلوك العملى فى الإسلام، لتكون ثمرة هذه المساعى أساساً للبرمجة و تعليم الأجيال.

و تابع الإمام الخامنئى موضوعه المهم بالتأكيد على نقطة أساسية أخرى: الاجتناب التام لتقليد أسلوب و نمط الحياة فى الحضارة الغربية.

و لفت سماحته قائلاً: نحن طبعاً لا نقصد مقارعة الغرب و الصراع معه، و لكن نؤكد انطلاقاً من دراسات و بحوث على

أن تقليد الغرب لا يصل بأى شعب من الشعوب إلى أية غاية.
و اعتماداً على التجارب المتكررة طوال القرون الأخيرة، أوضح قائد الثورة الإسلامية: ثقافة الغرب ثقافة مهاجمة أساساً، و فى أى بلد تنتشر، و لأى سبب من الأسباب انتشرت، تقضى تدريجياً على ثقافة ذلك الشعب و هويته.
و أشار سماحته إلى تحوّل معصية المثلية الجنسية فى الغرب إلى شيء عادى، و انهيار العوائل، و الأزمات و المشكلات العميقة الأخرى فى البلدان الغربية و البلدان التى تقلد الثقافة الغربية مضيفاً: قشور الثقافة الغربية تقدم ظاهرى، لكن باطنها عبارة عن أسلوب حياة مادى شهوانى باعث على المعاصى قاتل للهوية مناهض للنزعة المعنوية.
و ألمح سماحته إلى تقليد الثقافة الغربية فى بعض مظاهر الحياة فى البلاد مضيفاً: ينبغى بناء الثقافة اللازمة و العمل تدريجياً على إصلاح هذه الأمور.
و أشار قائد الثورة الإسلامية فى جانب آخر من حديثه إلى الاستغلال الواسع الذى يمارسه الغرب لأدوات الفن و خصوصاً الفنون المسرحية و السينمائية مردفاً: يستخدم الساسة الغربيون هذا الأسلوب ليصنعوا الأذواق و يروّجوا لأسلوب الحياة الغربية فى المجتمعات الأخرى.
و ارتكز السيد القائد على البحوث المجراة مضيفاً: إنهم يجترحون مشاريع مرسومة، و يستعينون بعلماء الاجتماع و النفس و المؤرخين ليدرسوا نقاط ضعف الشعوب، و خصوصاً الشعوب الإسلامية، و ليتعرفوا على سبل التسلط عليها، فيطلبون من المنتجين و المخرجين إنتاج أفلام خاصة، و فى هذا الخصوص على جميع المسؤولين و أبناء الشعب أن يحذروا و يصونوا ثقافتهم الأصيلة و ثقافة بلادهم.
و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى نقطة أخرى مشدداً على ضرورة تحاشى السطحية و التحجّر و كذلك العلمانية فى وقت واحد مردفاً: بعض الآراء لها ظاهر دينى، لكنها تستبطن فصل الدين عن الحياة.
و أكد الإمام الخامنئى فى ختام كلمته لحشود الشباب من خراسان الشمالية: للثورة الإسلامية قدرات و إمكانيات و طاقات متراكمة بمستطاعها رفع كل العقبات عن الدرب، و إقامة الحضارة الإسلامية الممتازة المتسامية المميزة العظيمة أمام أنظار كل العالم.
فى بداية هذا اللقاء تحدّث عدد من الشباب و الشابات هم:
مصطفى نجفيان، حائز على المرتبة الأولى فى أولمبياد الرياضيات و المرتبة الثانية فى الأولمبياد الأدبى بمحافظة خراسان الشمالية.
محبوبة رضائيان، طالبة نموذجية فى جامعة العلوم الطبية ببجنورد.
مهدى قناد شيروان، الحائزة على الميدالية الذهبية فى المسابقات الدولية للاختراعات.
كتايون يزدانى، عضوة تنظيم «فرزانگان» و نخبة قرآنية و حائزة على المرتبة الثالثة للمحافظة فى مهرجان الخوارزمى العلمى.
ميلاد حسين پور، طالب جامعى فى فرع العمران و مسؤول التعبئة فى جامعة بجنورد.
و أشار المتحدثون فى كلماتهم إلى مختلف الشؤون الجامعية و الثقافية و السياسية و الاجتماعية، و كانت أهم النقاط التى طرحوها فى كلماتهم:
البرمجة المؤثرة للرفع من المستوى الروحى و المعنوى لدى طلبة المدارس و الجامعات.
مضاعفة جاهزية طلبة المدارس لمواجهة الحرب الناعمة عن طريق التواجد فى الخط الأمامى للجهاد العلمى، و رفع مستوى البصيرة، و النشاط المؤثر فى أجواء السايبرى.
ضرورة تشكيل مراكز أبحاث فعّالة لإنتاج الأفكار و تنميتها.
ضرورة رفع مستوى تقبّل النقد لدى المسؤولين و تواصلهم المباشر مع الطلبة الجامعيين.
اقتراح تشكيل مدينة قرآنية.
تكوين شبكة لتشخيص النخبة و إعدادهم فى مؤسسة التربية و التعليم.
تأليف كتب بحثية، و المصالحة بين الصناعة و التعليم.
تعزيز الشعور بالمسؤولية لدى الطلبة الجامعيين منذ فترة الدراسة الإبتدائية بإيكال المسؤوليات لهم فى إطار تنظيمات

طلابية.
تقوية المخيمات الجهادية و متابعة مشروع هجرة رجال الدين فى محافظة خراسان الشمالية متابعة خاصة.
اختيار مدراء محليين فى محافظة خراسان الشمالية.
ضرورة اهتمام المسؤولين اهتماماً جاداً بمشكلات الناس و همومهم بدل ضعف الإشراف و تصدير المشكلات و الخلافات الإنتخابية.
تقديم نموذج جامع لإحياء الحضارة الإسلامية فى الأجواء التى وفرتها الصحوة الإسلامية.
إيجاد تنظيمات متنوعة فى المدارس فى ضوء احتياجات الطلاب المتعددة.